With thanks to the Schimmel Family for their generous sponsorship of Covenant & Conversation, dedicated in loving memory of Harry (Chaim) Schimmel.

The translation to Arabic was made possible through the generous funding of The Sir Naim Dangoor Centre for Universal Monotheism and the generous donation of Mr. Myron Joshua from Kfar Etzion.

"نوَح" هو النصّ الأسبوعيّ الثاني من سِفر بِرِيشِيت (سِفر التكوين) ويبدأ هذا النصّ بالآية التاسعة من المَقطع السادس، وينتهي بالآية الثانية والثلاثين من المقطع الحادي عشر.

الصَّلاحُ وَحْدَهُ لا يَصْنَعُ قائِدًا

Arabic Translation by The Connecting Hamza NGO

يُشادُ بنوح في التوراةِ إشادةً لا نظيرَ لها في سائرِ أسفارِ التناخ. إذ تقولُ التوراة عنه في الآية التاسعة من المقطع السادس من سفر التكوين: "هذَا شَرْحُ تَوَالِيدِ نُوحٍ، وَكَانَ نُوح رَجُلًا صَالِحًا صَحِيحًا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ، فِي طَاعَةِ ٱللهِ سَلَكَ نُوح". ولا نَجِدُ مديحًا مماثلًا موجَّهًا إلى أفْرَهام/إبراهيم، ولا إلى نبيّ الله ورسوله موشيه/موسى، ولا إلى سائرِ الأنبياءِ في الكتابِ المقدّس اليهودي. ووحدهُ أيّوبُ نال مديحًا قريبًا ،حيث وصفته الآية الأولى من المقطع الأول من سفر أيوب بهذه الكلمات: "وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا - وفي اللغة العبرية 'تامّ ڤِيَاشار' - يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ". لكن نوح هو الشخصُ الوحيدُ في التناخ الذي يُوصَفُ صراحةً بأنّه صَالِح، أي "تْسَديك" بالعبريّة.

غيرَ أنَّ نوح لم يكن في آخرِ حياتِهِ الرجلَ ذاته الذي كان في بدايتها. فبعد الطوفان، أصبح نوحُ "رجُلَ الأرض"، وزَرَعَ كَرْمًا، ثُمَّ شَرِبَ من خمرِهِ حتى ثَمِلَ، فاضطجعَ عاريًا داخلَ خيمته. وحين رآهُ ابنُهُ حام، أبو كنعان، على تلكَ الحال، خرجَ ليُخبِرَ أخويه شيم/سام وييفيت/يافث. فأخذَ شيمُ وييفيتُ رداءً، ووضعاهُ على كتفيهما، ومشيا بخطواتٍ إلى الوراءِ حتّى غطّيا جسدَ أبيهما العاري، وقد أدارا وجهيهِما لكي لا يَرَيَا عُريَ أبيهِما، وذلك كما ورد في سفر التكوين ابتداءً من الآية العشرين وانتهاءً بالآية الثالثة والعشرين من المقطع التاسع. فماذا جرى مع نوح حتّى تكون تلك حاله؟

لقد أصبح رجُلُ اللهِ رَجُلَ الأرض، وأصبح الرجلُ الصَالِحُ الذي كانَ يَسيرُ مع الله، رجلًا سكرانَ لا يُمكِن له السيطرة على نفسِه. وذاك الذي كانَ مَكسوًّا بالفضيلةِ، باتَ مَكشوفًا بلا خجل. والذي أنقذَ عائلتَهُ من الغرق في الطوفان، ظَهَرَ في مشهدٍ مُخزٍ، حتّى إنَّ ولدَين من أولادِهِ لم يستطيعا النظرَ إليه. فقصّة نوحٍ هي حكايةُ انحدارٍ صارخٍ ومأساويّ. فكيف انحدر نوح إلى هذا المستوى؟

إنّ نوحَ هو النموذجُ الكلاسيكيّ لِرَجُلٍ صَالِح، لكنَّهُ لم يكن قائدًا. فعن زمنٍ فاسدٍ ساده العُنفُ وانهارت فيه القيم الأخلاقية ،أطلقت التوراةُ صَرخةً من أكثرِ صرخاتِها ألمًا، وردت في الآية السادسة من المقطع السادس من سفر التكوين: "فَنَدِمَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ لِلْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ، وَتَأَلَّمَ فِي قَلْبِهِ". وفي عصرٍ كهذا، كانَ نوح هو الدليل الوحيد على أنّ ثقة الله في البشرية كانت مبرّرةً ولها أساس، فهذه الثقة في الإنسان هي التي دَفَعَتِ الله إلى خلقه في المقام الأول. وبالتالي ،إنّ لنوح مزايا عظيمة، لا يَنبغي التَّقليلُ منها أبدًا. وهو، في نهاية المطاف، الرَّجُلُ الَّذي اختارَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ليعقِدَ من خلالِهِ عَهْدَهُ الأوَّلَ معَ البشريَّةِ بأسرِها. وإن مكانة نوح بالنسبة للبشريّة تماثل مكانة أقرَهام بالنسبة للشعب اليهودي.

لقد كانَ نوح رَجُلًا صالِحًا في عصرٍ عَمَّ فيه الفسادُ، لكنَّ تأثيرَهُ في حياة معاصريه كانَ، على ما يبدو، معدومًا. ويتَّضِحُ ذلك من قولِ اللهِ عزّ وجلّ له الواردِ في الآيةِ الأولى من المقطعِ السابع من سفر التكوين: "... فَإِنِّي رَأَيْتُكَ وَحْدَكَ صَالِحًا بَيْنَ يَدَيَّ، فِي هٰذَا ٱلْجِيلِ ."ويتّضحُ الأمرُ كذلك في حقيقةِ أنَّ نوح وأهلَ بيتِهِ والحيواناتِ، كانوا وحدهم الناجينَ من الطوفانِ العظيم، وهذا يُشيرُ ضِمنًا إلى أنَّه لم يكن له تأثيرٌ يُذكَر في أبناءِ عصرِهِ. ومن الطبيعيّ أن نَربِطَ بين هذين الأمرين: صلاحِ نوحٍ من جهة، وغيابِ تأثيرِهِ على جيلِه من جهةٍ أُخرى. فقد اختارَ طريقَ الصمتِ والعُزلة، وانكفأَ على ذاتِه، وابتعدَ عن فسادِ محيطِه، وكانَ ذلكَ هو السبيلَ الوحيدَ لِيَحتفِظَ برشادِه وسلامته العقلية واستقامتِه في عالمٍ جُنَّ تمامًا بالمعاصي.

وإنّ النقاشَ الشهيرَ بين الحاخاماتِ حولَ ما إذا كانت عبارةُ: "وَكَانَ نُوح ...صَحِيحًا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ"، الواردة في الآيةِ التاسعةِ من المقطعِ السادسِ من سفرِ التكوين، تُعَدُّ مديحًا أم انتقادًا، قد يكونُ مرتبطًا تمامًا بهذه المسألة. فبعضُهم يرى أنَّ عبارة "صحيحًا كامِلًا في أجياله" تعني أنَّه كانَ كذلك فقط بالنسبةِ إلى مقياس عصره الذي ساد فيه الانحطاط الأخلاقي بين الناسِ، ويضيفون: لو عاشَ نوح في زمنِ أقرَهام، لما كانَ له شأنٌ يُذكَر. بينما يرى آخرون عكس ذلك :إذا كانَ نوح صالحًا في جيلٍ فاسد، فإنّه سيكونُ أعظمَ شأنًا لو عاشَ في زمنٍ فيه رجالٌ صالحون مثل أقرَهام يكونون قدوةً له.

ويبدو لي أنَّ جوهرَ هذا الجدلِ يَكمُنُ في مسألةٍ واحدة: هل كانت عزلةُ نُوح جزءًا من شخصيته، أيْ أنَّه كانَ منطويًا بطبعه، لا يَميلُ إلى الاختلاطِ بالآخرين؟ أمْ أنَّ تلك العزلةَ كانت استراتيجيةً دفاعيّةً اضطرَّ إليها بفعلِ الواقعِ الفاسدِ الذي أحاطَ به في الزمان والمكان اللذَين عاش فيهما؟ فلو كانَت طبيعة نوح تميل إلى الانطواء، فإنَّ وجودَ قدواتٍ عظيمةٍ كأقرَهام ما كانَ ليُحدِثَ فرقًا لديه، لأنَّه سيكون محصّنًا ضد التأثير الخارجيّ، سواءً كان هذا التأثير خيرًا أم شرًا. أمَّا إنْ لم يكنْ انطوائيًّا بطبعه، بلِ اختارَ العزلةَ فقط بسببِ فسادِ مجتمعه، فعندئذٍ، في زمنٍ آخر، وفي جيلٍ أكثر صلاحًا، كانَ سيسعى إلى مصاحبة الأرواحِ الطيّبة الشبيهة به، ويبلغُ بذلكَ مراتبَ أعلى في الصلاح.

والأسئلةُ المطروحةُ هنا هي: ماذا كانَ على نوح أن يفعل تحديدًا؟ وكيفَ كانَ باستطاعتهِ أن يُحدِثَ تأثيرًا في مجتمعٍ غارقٍ في الفساد؟ وهل كانَ عليهِ فعلًا أن يتكلَّمَ في عصرٍ لا يُصغي فيه أحد؟

إنّ الناسَ أحيانًا لا يُصغونَ حتّى إلى صوتِ اللهِ عزّ وجلّ ذاته، ولدينا مثالٌ واضحٌ على ذلك وردَ في الآيتين السادسة والسابعة من المقطع الرابع من سفر التكوين، فحينَ حذَّرَ اللهُ عزّ وجلّ قاين/قابيل من خطرِ مشاعرِه العنيفةِ تجاهَ أخيهِ هڤل/هابيل، قالَ له: "...لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا". ومعَ ذلكَ، لم يُصغِ قاين إلى صوت الله، بل مضى وارتكبَ جريمته االمتمثّلةَ في قتلِ أخيه. فإنْ كانَ اللهُ عزّ وجلّ يُخاطبُ الناس، ولا يُصغون إليه، فكيفَ نَلومُ نوح على صمتِهِ، وكلّ الدلائل تشير إلى أنَّ قومَه ما كانوا ليُصغوا إليه حتى لو تكلَّم؟

وقد طرحَ التلمودُ هذا السؤالَ نفسَهُ، ولكن في سياقٍ آخر، وفي زمنٍ مضطربٍ آخَر، وكان ذلك في السنواتِ التي سبقت احتلالَ أورشليم القدس وتدميرَ الهيكلِ الأوّل على يدِ البابليين.

قالَ الحاخام أَخا بار/ابن الحاخام حَنينا: ما خرجَ قطُّ من فمِ القُدّوس، تبارك اسمُه، قولٌ طيّبٌ وتراجعَ عنهُ ليُحوّلهُ إلى شرٍّ إلّا في هذه الواقعة فقط، التي وردتْ في الآية الرابعة من المقطع التاسع من سفر حزقيال: "وَقَالَ اللهُ لهُ: ٱعْبُرْ فِي وَسَطِ ٱلْمَدِينَةِ، فِي وَسَطِ أُورَشَلِيمَ ٱلْقُدْس، وَٱجْعَلْ عَلَامَةً عَلَى جِبَاهِ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ ٱلرَّجَاسَاتِ ٱلْمُرْتَكَبَةِ فِي وَسَطِهَا". حيث أمرَ اللهُ عزّ وجلّ الملاك غبريئيل/جبريل أن يضعَ علامةً بالحبرِ على جِباهِ الأبرار، حتى لا تَمسَّهُم الملائكةُ الموكلين بتنفيذِ العقاب الإلهيّ وأمرِ التدمير، وأن يضعَ علامةً بالدّمِ على جِباهِ الأشرار، كي يكونوا هدفًا لهذا العقاب. لكنَّ صفة العدل (ميدَاة هَدّين) اعترضت، وقالت أمام الله عزّ وجلّ: "يا ربَّ العالمين! ما الفرقُ بينهما؟"، فأجاب الله: "هؤلاء أبرارٌ خالصون، وأولئك أشرارٌ خالصون". فقالت صفة العدل: "يا ربَّ العالمين! كان بإمكان أولئكَ الأبرار أن يحتجّوا على الظلم، لكنَّهُم لم يفعلوا". فقال الله: "كان معلومًا تمامًا لهم، أنَّهُم، لو احتجّوا على سلوكِ الأشرار، لَما أصغوا إليهم، بل لاستمرّوا في شرِّهم".

فقالت صفةُ العدل أمامه: "يا ربَّ العالَمين! إنْ كانَ هذا مكشوفًا لك، فهل كان مكشوفًا لهم أيضًا؟!". وحينئذٍ، تراجعَ القُدّوس، تبارك اسمُه، عن وعدِهِ بحمايةِ الأبرار، وقرّرَ أنَّ الذين صمتوا عن الباطل ولم يحتجّوا عليه، سيُعاقَبون أيضًا. وهذا هو معنى ما جاءَ في الآية السادسة من المقطع التاسع من سفر حزقيال: "ٱلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي – 'مِقداشي' باللغة العبرية". ثمّ يُكمِل النصّ: "فَبَدَؤُوا بِالرِّجَالِ ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ أَمَامَ ٱلْبَيْتِ". وقال الحاخام يوسف: "لا تقرأوا: 'مِقداشي'، بل اقرأوا: 'مِقوداشاي'، أي أولئكَ الذين حفظوا التوراةَ كلَّها من الألفِ إلى التاف (من أولها إلى آخرها)" (التلمود البابلي، باب الشّبات، 55 أ) أي أنَّ أوّل من وقع عليهم الهلاك لم يكونوا من العامة، بل كانوا أولئكَ الذين كان يُظَنُّ أنّهم الأقربُ إلى الله، إذ كانوا يُنفِّذون الوصايا حرفًا حرفًا، لكنّهم فشلوا في الاعتراض على الشر.*

في البداية، احتجّ الله عزّ وجلّ على دعوى صِفة العدل: كيف يُعاقَب أولئك الذين لم يحتجّوا، وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنّ احتجاجهم، مهما علا، لن يلقى آذانًا صاغية؟ لكنّ صِفة العدلَ أجابتْ قائلةً: ربّما كان ذلك واضحًا للملائكة، أو إنْ شئنا الدقّة، لن يكون الأمر واضحًا للبشر ومؤكدًا إلّا بعد وقوعه، لأنّ البشرَ لا يملكون هذا اليقين الغيبيّ. فلا أحدَ منهم يستطيع أن يجزم أنَّ كلماته لن تُحرِّك ساكنًا، إنْ هو صدح بها. وفي جوهرِ هذا النقاش، فإنّ ما يستخلصه الإنسان من تساؤلات صِفة العدل أمام الله عزّ وجلّ، هو: كيف يمكنك أن تكون متيقنًا من فشلك إذا لم تحاول قط؟

وبحسب ما ورد في التلمود، فقد وافق الله عزّ وجلّ على هذا القول، ولو على مضض. ومن هنا ينبثق أحدُ أهمّ المبادئ الأخلاقية، والذي يُكمِن تلخيصه على النحو التالي: عندما يسودُ الفساد والعنف والظلم في المجتمع، فإنّ من واجبِ الإنسان أن يُسجّل موقفًا أخلاقيًا، فيرفَع صوته احتجاجًا، حتى وإن بدا له أنَّ أحدًا لن يُصغي إليه. لِماذا؟ لأنّ النزاهة الأخلاقيةَ تقتضي ذلك. ولأنّ الصمتَ قد يُفسَّر على أنّ صاحبه راضٍ بالشرّ، أو يوافق عليه ضمنيًا. ثمّ إنّنا لا نستطيع أن نعلم مسبقًا من سيُصغي ومن لن يُصغي. فالأخلاقُ لا تُقاسُ بما هو مُرجَّح، بل بما هو ممكن. وربّما يصغي أحدٌ ما إلينا، ربّما يهتدي أحدُهم إلى سواء السبيل، ويكفينا هذا الاحتمال وحده ليحُثّنا على الفعل.

---

*ملاحظة توضيحية من المُترجِم: يُفهَمُ من قراءة الحاخامات لما ورد في سفر حزقيال، التي يعرضها التلمود في باب الشّبات 55أ، أنَّ إهلاك الشيوخ الذين كانوا في الهيكل، والذين يُفترض أنهم من الأبرار ،يعني أنّ العلامة الموسومة على جباههم لم تحمهم من العذاب رغم صلاحهم. وانطلاقًا من هذا التوتّر بين النصّ والأحداث، يقدّم الحاخامات قراءةً تفسيريةً عميقة، مفادُها أنَّ صمتَ هؤلاء "الأبرار" عن الشرّ الذي كان مستشريًا في أورشليم القدس هو الذي جَرَّ عليهم العقوبة، لأنهم لم يحتجّوا. وبناءً عليه، فإنّ وعدَ الحماية الإلهية، وإنْ كان قد صدر، قد تمّ سحبه، وكانت هذه المرّة الوحيدة التي يتمّ فيها ذلك، بسبب تقاعسهم الأخلاقي. ورغم أنّ هذه القراءة ليست واردةً في ظاهر النصّ، إلّا أنّها تُجسّد أحد أساليب التأويل الأخلاقي في التراث اليهودي، حيث لا يُعفَى الصالحون من الاعتراض على الشرّ ورفع الصوت أمامه.

لكنّ هذا المبدأ الأخلاقي لم يظهر فجأةً في التلمود، بل ورد بشكلٍ واضحٍ في التناخ، ابتداءً من الآية الثالثة وانتهاءً بالآية الخامسة من المقطع الثاني سفر حزقيال ،حيث يُخاطب اللهُ النبيّ يحزقئيل/حزقيال: "فَقَالَ لِي: يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ. هُمْ وَآبَاؤُهُمْ عَصَوْا عَلَيَّ إِلَى ذَاتِ هَذَا ٱلْيَوْمِ. وَٱلْبَنُونَ ٱلْقُسَاةُ ٱلْوُجُوهِ وَٱلصِّلاَبُ ٱلْقُلُوبِ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. وَهُمْ إِنْ سَمِعُوا وَإِنِ ٱمْتَنَعُوا - لِأَنَّهُمْ بَيْتٌ مُتَمَرِّدٌ - فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ".

لقد أمرَ اللهُ النبيّ أن يتكلّم، سواءً أصغى الناسُ إليه أم أعرضوا عنه. فالكلمةُ الحقّة ينبغي أن تُقال، لا لأنّنا واثقون أنّها ستُحدِث التغيير المنشود، بل لأنّ قولها واجبٌ علينا.

من هذا المنظور، يمكنُنا أن نقرأَ قصةَ نوح على أنّها فشلٌ في القيادة، أو بالأحرى: غيابٌ لدور القائد. فلا شكّ أن نوح كان رجلاً بارًّا، لكنّه لم يكن قائدًا. لقد كان إنسانًا صالحًا، لكنّ صلاحَهُ لم يتجاوز حدودَ نفسه، ولم يُؤثّر في بيئتِه، أو يُلهمَ مجتمعه. ولا شكّ أنّ هذه القصّة تحتمل قراءاتٍ أخرى، لكنّ هذه القراءة، في رأيي، هي الأكثر وضوحًا ومباشرة. وإذا صحّت، فإنّ نوحًا يكونُ الحلقةَ الثالثةَ في سلسلةٍ من الإخفاقات في تحمّلِ المسؤوليّة:

- فآدم وحَفاه/حواء فشلا في تحمّل المسؤوليّة الشخصيّة عن أفعالهما ("لم أكُن أنا المخطئ").
- ثم جاء قاين، فرفضَ تحمّل المسؤوليّة الأخلاقيّة ("أحارسُ أخي أنا؟").
- وها هو نوح يفشلُ في اختبار المسؤوليّة الجماعيّة.

وتترتب على هذه القراءة، إن صحّت، نتيجةٌ بالغةُ الأهميّة. فنحن نعلم أنَّ الديانةَ اليهودية تقومُ على مبدأ المسؤوليّة الجماعية، كما يؤكّدُ المثلُ العبريّ الشهير: "كول يسرائيل عَريفيم زيه بازيه"، أي كُلّ أفراد بني يسرائيل، أي اليهود، مسؤولون عن بعضهم البعض (التلمود، باب الشَّفوعوت، 39أ). لكن من الممكن أنَّ هذا المبدأ لا يخصُّ اليهودَ وحدهم، بل يمسُّ جوهرَ الإنسانيّة جمعاء. فربّما يحمِلُنا الانتماء الإنسانيّ على تحمُّلِ المسؤوليّةِ تجاهَ بعضِنا البعض. صحيح أنّ هذا المثل العبري موجّه إلى اليهود وحدهم، إلّا أن ما أعنيه هو أنّ المسؤولية الأخلاقية يجب ألا تقتصر على اليهود وحدِهم تجاه بعضهم البعض، بل يتوجّب علينا جميعنا بصفتنا بشرًا أن نتحمّل المسؤولية تجاه بعضنا، أيًّا كانت عقيدتُنا، وبغضّ النظر عن إيماننا أو عدمه. وهذا ما كان الحاخام موشيه/موسى بن ميمون، الملقّب بال"رَمبام"، يرى صوابَه، وإنْ خالفه في ذلكَ الحاخام موشيه/موسى بن نحمان الملقّب بال"رَمبان".[1]

أمّا الحسيديون (أي الطائفةُ اليهوديّة الحسيدية)، فلهم في ذلك تعبيرٌ بسيطٌ عميق، إذ كانوا يصفون نوح بأنّه "رجلٌ صالحٌ يرتدي معطفًا من الفراء." وما يعنيه ذلك أنّ أمامك طريقتَين لتدفئة نفسِك في ليلة باردة: فإمّا أن ترتدي معطفًا من الفرو، فتدفّئ جسدك وحدك، وإمّا أن تُشعل نارًا، فتُدفّئ بها الآخرين أيضًا. وبحسب هذا المثال الرمزيّ ،فقد اختار نوح أن يرتدي معطفًا، أمّا مهمّتنا نحن، فهي أن نُشعلَ النار.

لقد كان نوح رجلًا صالحًا، لكنّه لم يكن قائدًا، وربّما أثقله الشعور بالذنب بعد الطوفان. فهل أخذ يفكّر في الأرواح التي كان يُمكن أن يُنقذَها، لو أنّه تكلّم فقط؟ لو أنّه حاول أن يُقنعَ أبناءَ جيله بتغيير سلوكهم، أو توسّل إلى الله عزّ وجلّ من أجلهم؟ لا نستطيع الجزمَ بذلك، فالنصّ يُلمّح فقط إلى الأمر، دون تصريح مباشر.

لكنّ ما يبدو جليًّا لنا هو أنَّ التوراة ترسمُ معيارًا أخلاقيًا رفيع المستوى، فليس كافيًا أن نكون صالحين، إنْ كان صلاحُنا يعني أن نديرَ ظهورَنا لمجتمعٍ غارقٍ في الخطيئة والظلم. إذ علينا أن نتّخذ موقفًا أخلاقيًا صريحًا، وأن نحتجّ رافعين أصواتنا بالرفض، حتى لو كانت احتماليّة إقناع الآخرين والتأثير فيهم ضئيلة. ذلك لأنّ الحياةَ الأخلاقيّة ليست مسارًا نسلكه وحدنا فحسب، بل هي دربٌ نتقاسمه مع الآخرين. وما دمنا جزءًا من مجتمعٍ ما، فإنّنا مسؤولون عنه، شئنا أم أبَينا. فليس كافيًا أن نكون صالحين، بل علينا أن نُلهمَ الآخرين ونشجّعهم على أن يكونوا كذلك أيضًا. ولذلك، هناك أوقاتٌ يجبُ فيها على كلٍّ منّا أن يأخذ زمام المبادرة ويضطلع بدورٍ قياديّ.

---

1. *Mishneh Torah*, *Hilkhot Melakhim* 9:14; Ramban to Genesis 34:13, s.v. *verabbim*.

Arabic Translation by *The Connecting Hamza NGO*
Sponsored by *The Sir Naim Dangoor Centre for Universal Monotheism, Bar Ilan University and the generous donation of Mr. Myron Joshua from Kfar Etzion*